صلى الله عليه وسلم من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب الاوفى وله شاهد
اخرجه ابن ابي حاتم من مرسل الشعبي بسند صحيح اليه قال قال صلى الله عليه وسلم من سره ان
يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليقل حين يريد ان يقوم سبحان ربك الخ انتهى
قوله سبحان ربك الخطاب لسيد الاحباب صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به الخطاب
العام قوله رب العزة بدل او صفة لربك واضيف الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل
ذي العزة بل ولا من عزة لاحد سواه الا وهي له ملكا حقيقة والمراد انه سبحانه لعزته
وغلبته منزه عما يصفه الزنادقة والملاحدة اي يذكرونه من الولد والصاحبة والشريك
وينعتونه بما لا يليق بذاته وصفاته وما مصدرية او موصولة او موصوفة والعائد
في الصلة او الرابط في الصفة محذوف قوله وسلام اي عظيم كما يوذن به التنوين
قوله على المرسلين اي بحسب الاصالة والآل بالتبعية قوله والحمد لله رب
العالمين اي على جميع نعمائه وفي تفسير الواحدي الوسيط عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن
اخر كلامه في مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين قوله وروينا فيه عن انس قال الحافظ بعد ان اخرجه
من طريق الطبراني وبين من تفرد بروايته وانهم ثقات الا ابا مالك النخعي
فضعيف بالاتفاق وقد اختلف عليه في شيخه في هذا الحديث فعند ابي
النضر ان شيخه في هذا الحديث ابن اخي انس واخرجه كذلك الحافظ من طريق
الطبراني قلت واخرجه من تلك الطريق ابو نعيم في مستخرجه على عمل اليوم
والليلة لابن السني وقال بدل قوله وخير عملي خواتمه اللهم اجعل خواتم عملي رضوانك
واخرجه ابن السني عن صالح عن ابي مالك عن ابن جدعان عن انس قال الحافظ
ورواية ابي النضر اولى لانه ثقة وصالح ليس بثقة وفي سند الحديث عند الطبراني
واخرجه من طريقه الحافظ ابن اخي انس عن انس قال الحافظ واسم ابن اخي انس
حفص قيل هو ابن عبد الله بن ابي طلحة اخي انس لامه وقيل ابن عمر بن عبد الله
المذكور فعلى هذا يكون نسب لجده وقد روى البخاري في الادب المفرد واحمد
وابو داود والنسائي وغيرهم عدة احاديث عن رواية خلف بن خليفة عن ابن
اخي انس هكذا على الابهام وسمي في بعضها عند احمد حفص بن عمر بن عبد الله بن
ابي طلحة وهو موثق انتهى قوله واجعل خير ايامي الخ اعاده مع انه بمعنى
قوله اجعل خير عمري اهتماما بشانه وتحريضا على السوال لحسن الخاتمة
فان بها يكمل المرام قوله وروينا فيه قال الحافظ بعد تخريجه حديث
حسن اخرجه احمد والنسائي وابن ابي شيبة واخرجه ابن السني عند النسائي
باسناده ويعجب للشيخ في اقتصاره على ابن السني والحديث في احد
السنن المشهورة وفي سند الحديث عثمان الشحام مختلف فيه قواه احمد
وابن عدي ولينه القطان والنسائي وجا هذا الحديث عن ابي بكرة بسياق اتم

من هذا

من هذا ايذكر ان شاء الله تعالى في باب ما يقال عند الصباح والمساء قوله عن ابي بكرة واسمه نفيع
ابن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن عميرة بن عوف بن ثقيف
الثقفي وقيل هو نفيع بن مسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها را وحا مهملتان
بينهما واو ساكنة مولى الحارث بن كلدة كني بابي بكرة لانه تدلى الى النبي صلى الله عليه وسلم
على بكرة وهي التي يستقى بها على البئر وفي كافها الفتح والسكون حين حاصر اهل الطائف
ثالث عشرة وعشرين من عبيد اهل الطائف وكان قد اسلم وعجز عن الخروج من
الطائف الا على تلك الهيئة وله يومئذ ثماني عشرة سنة فاشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم واعتقه وهو معدود من مواليه وكان من ذوي المزايا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل البصرة وشهد الجمل ولم يقاتل فيها واجتنب
حروب الصحابة كلها قال ابن قتيبة في المعارف ثلاثة من اهل البصرة لم يمت
احدهم حتى راى مائة ذكر من صلبه انس بن مالك وابو بكرة نفيع بن الحارث
وخليفة بن بدر نقله الحافظ نجم الدين بن فهد في تذكرته توفي له في طاعون
الجارف اربعون ولدا روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث واثنا
وثلاثون حديثا اتفقا منها على ثمانية وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد
روى عنه اولاده والحسن وعدة توفي بالبصرة سنة احدى وقيل اثنتين وخمسين
واوصى ان يصلي عليه ابو برزة الاسلمي قال الحسن لم ينزل البصرة من الصحابة
ممن سكنها افضل من عمران بن حصين وابو بكرة اخرجه ابن عبد البر قوله من الكفر
الخ استعاذ من هذه الامور لشدة مضرتها اما الكفر فلانه سبب للسخط
الدائم والبعد عن رحمة الله تعالى واما الفقر خصوصا مع عدم الصبر فانه
متعب للبدن مانع له من طيب طعم الوسن هذا بنا على ان المراد به مقابل الغنى
وقيل المراد فقر القلب ولذا قرنه بالكفر في خبر كاد الفقر ان يكون كفرا
وهو حيث لا يرضى بالقضا او يعرض له الاعتراض على رب السما وقيل المراد من الفقر
الاحتياج الى الخلق على وجه المذلة وقلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر
وكثرة الحرص وبالكفر الكفران واما عذاب القبر فلانه عنوان الاخرة فان عذب
فيه كان علامة من اهل العذاب في تلك الدار وتقدم ان هذه الاستعاذات
منه صلى الله عليه وسلم اما خضوعا لحق ربه واداء لمقام العبودية وان كان
امنا من ذلك او تشريعا لامته واعلاما لهم بانه ينبغي ان يكونوا على مقام
الخوف في هذه الدار لينالوا الامن في دار القرار والله اعلم وعلم من الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا بل كان سيد الاغنيا واما ما يروى
من خبر الفقر فخري وبي افتخر فموضوع ولو صح حمل على ان المراد منه
الافتقار الى الكريم الجبار والاتحاد الشريف وعطاياه التي عمت القوي
والضعيف تدل على كمال غناه ومن ثم قال العلما من قال انه صلى الله
عليه وسلم كان فقيرا ادب ما لم يقصد الامتهان فيكفر والعياذ بالله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)